

قسّم الفيلسوف اليوناني أرسطو الكلام الى خمسة أقسام

1- الكلام البرهاني: وغايته اكتشاف الحقيقة واطهارها بدقة ووضوح مستعملاً لذلك علم المنطق من قياس واستقراء واستنتاج.

2- الكلام الجدلي: وغايته امكانية اكتشاف الحقيقة واطهارها بالجدل عبر صراع الأضداد ولكنه لا يصل الى مرحلة اليقين الكامل.

3- الكلام الخطابي: وغايته التأثير على السامعين بغية استمالتهم الى جانب الخطيب وتبني مواقفه واثارة الاعجاب واستدرار المديح والتملق .

4- الكلام السفطائي: وغايته تمويه الحقائق وذلك بلباس الاكاذيب لباس الحقائق واطهارها على أنها الغاية والنهاية.

الكلام الشعري: وغايته اظهار التواصل بين الجمال الجزئي بشطرية الحسي والنفسي والجمال المطلق أي عالم المثل. ووسيلة ذلك محاكاة الطبيعة والعقل أي ما انفطرت عليه جواهر الموجودات وما انطبع في غرائز العقول من البديهيّات. ففي الناحية الحسية يكون جمال الشيء في توازن أجزائه وتناغم مكوناته وتكاملها. فالجسد الجميل هو الجسد المكون من أعضاء متناسقة متناسقة متوازنة وخير من عبّر عن ذلك الشاعر الجاهلي امرؤ القيس الذي استطاع أن ينحت بالكلمات آلهة للجمال عند العرب سماها بيضة المذر على غرار أفروديت عند اليونان وفينوس عند الرومان وعشروت عند الفينيقيين. أما الجمال

النفسي الذي هو أيضا تناسق وتناغم بين الغريزة والعاطفة والخيال تحت قيادة مايسترو اسمه العقل. وخير من عبّر عن ذلك عند العرب الشاعر المتنبي الذي أظهر جمال الغريزة في التعفف عن الشهوات وجمال العاطفة في المروءة والشجاعة بالترفع عن صغائر الأمور والعفو عند المقدرة وجمال العقل في الحكمة وسبر أغوار الحقيقة. وهنا يجب ألا نغفل ارتباط الجمال بالعدالة فالمجتمع الجميل هو المجتمع المؤلف من طوائف وطبقات وشرائح متوازنة متناغمة متفاعلة ايجابياً. والدولة الجميلة هي الدولة التي تناغمت السلطات فيها وتوازنت والاقتصاد الجميل هو الاقتصاد الذي يوزع الدخل القومي بطريقة متوازنة على جميع المواطنين كل حسب جهده.

تبقى قضية مركزية على الشعر أن يتبناها وإلا اعتبر كالبوظة أيام الصيف أكلها ممتع ولذيذ ولكنها لا تشبع من جوع ولا تروي من عطش هذه القضية هي قضية الحرية. فالشاعر بالفطرة والبدئية يجب أن يتصدى للظلم والإستبداد وللقوى الضاغطة سواء كانت حكماً أو أجهزة أو مافيات أو مؤسسات مالية لأن الشاعر عليه أن يعرف أن من يصادر حريات الناس يكون قد صادر عقولهم ومن يصادر عقول الناس يكون قد سلبهم هوياتهم الإنسانية وحوّلهم الى مخلوقات آلية يؤمرون فيأتمرون.

لا يفكرون بل يعبأوا بأفكار الآخرين. لا يشعرون بل يعبأوا بمشاعر الآخرين وحتى إذا ماتوا لا يموتون من أجل قضياهم بل من أجل قضايا الآخرين.

نلخص ذلك فنقول وظيفة الشاعر إظهار الجمال عبر مجالات الطبيعة
المادية والإنسانية والتماهي مع قضايا المجتمع العادلة وتحسين
الحرية إذا وجدت والنضال من أجل وجودها إذا فقدت.